- ١١ -

خطة مقترحة لدراسة المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية في الدول العربية الخليجية

د / خلف نصار الهيتي

كلية الآداب / جامعة بغداد

بحث القي في ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي المنعقد في بغداد ٢٣-٢٧ تشرين الثاني / ١٩٨٥

المحتويات

القسم الاول :المسوغات والمحاولات السابقة .

اولاً : اهمية دراسة المشكلات النفسية
والانحرافات السلوكية .

ثانياً : اتجاهات تناول المشكلات النفسية
والانحرافات السلوكية .

١ – تحديد المصطحات .

٢ – اداة البحث واساليب
جمع البيانات .

٣ – العينة .

٤ – اهداف الدراسات .

٥ – النتائج .

القسم الثاني : خطة مقترحة لدراسة المشكلات
النفسية والانحرافات السلوكية
للشباب في الدول العربيةالخليجية .

المصادر

القسم الأول

المسوغات والمحاولات السابقة

اولاً : أهمية دراسة المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية :

لقد حبا الله منطقة الخليج العربي بثروات مادية تشكل خزيناً هائلاً في الامكان استثماره لتنمية هذه المنطقة ، ليكون لها فعلاً مؤثراً في دفع عملية التطور للامة العربية ، ولتسهم في تخفيف ما تعانيه شعوب انسانية اخرى من قلة مواردها الاقتصادية .

ان مدى الاستفادة من الموارد المالية هذه يتوقف - الى حد كبير - على مدى صلاحية وفاعلية الكوادر البشرية من ابناء هذه المنطقة ، تلك الكوادر التي تعتبر الأداة الفاعلة لاستثمار الموارد المالية والانتفاع منها لتطوير الحياة بكافة مجالاتها ، وعلى نوعية القوى البشرية تلك يتوقف تقدم ورقي اقطار هذه المنطقة ، فمن خبرات الشعوب الاخرى يمكن ان نلمس وقوف دول في المقدمة من التقدم رغم فقرها في الموارد المالية - قياساً بمنطقة الخليج - وذلك بفضل اهتمامها بتطوير كادرها البشري واعداده اعداداً نفسياً وعلمياً وبالصورة التي يمكنه الاستفادة القصوى من موارده المتوفرة ، بما يحقق احداث التنمية لبلدانهم بكافة صورها .

ان الحديث عن اهمية الموارد البشرية لايعني التركيز على مرحلة عمرية معينة ، والتسليم بأهميتها مع اهمال المراحل الأخرى او التقليل من شانها ، فكل المراحل لها دورها في تنمية المجتمع ، حاضره ومستقبله ، واذا كنا نريد لمنطقتنا ، وامتنا العربية التقدم والازدهار ، ومن ثم الاسهام الفاعل في تقدم الانسانية ، علينا التوجه لتنمية جميع الموارد البشرية بكافة مراحلها (الشيباني ، ١٩٧٣ ، ص ٣٥) .

وعلى الرغم من الايمان بأهمية الكائن الانساني ايا كانت مرحلته ، فان لمرحلة الشباب اهمية خاصة - في منطقتنا على الاقل - لكونها مرحلة الاعداد والتوجه المتخصص والتهيؤ للعمل المنتج وممارسته في حالات كثيرة ، اضافة الى قدرة هؤلاء الشباب على تقبل التغير والاسهام في احداث التغييرات بمختلف جوانبها ، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

ومما يزيد من اهمية مرحلة الشباب في منطقتنا ، هو ثقلهم السكاني حيث انهم « بناء على المرحلة العمرية من ١٥ - ٢٥ ، يشكلون نسبة تصل الى ٢٠ / تقريباً من مجموع السكان في الدول العربية الخليجية » (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٥٨) .

وعلى الرغم من توفر الكادر البشري لهذه المنطقة ، نجد العديد منها يستعين بايد اجنبية لاستثمار مواردها ، اما بسبب انخفاض كفاءة الايدي العاملة الخليجية وقلة خبرتها ، او ترفعها عن ممارسة العديد من الاعمال وقد كان هذا الاعتماد كبيراً في بعض الاقطار الخليجية ، حيث طغت الجنسيات الاخرى على المواطنين ، فوصلت « نسبة الشباب الذكور من غير الموطنين في فئة العمرية من ٢٠ - ٢٥ الى ٦٥ / من المجموع الكلي للشباب في بعض الدول العربية الخليجية » (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٥٨) ، وكمثال للمقارنة بين نسبة الذين يعملون من سن الشباب ، نجد ان ٨ ر ٨٦ ٪ من غير المواطنين من الشباب مقابل ٤ ر ٧ ٪ من الموطنين من الشباب في دول الامارات العربية المتحدة ، اما في البحرين فان نسبة الشباب الذين يعملون من المواطنين هي ٦ ر ٣٦ ٪ مقابل ٧ ر ٢٤ ٪ من العاملين من الشباب غير الموطنين ، وفي الكويت بلغت نسبة الشباب الكويتي العامل ٩ ر ١٨ ٪ من الشباب العامل من غير المواطنين (اسماعيل ١٩٨٤ ، ص ٢٦) .

ان تعدد الثقافات التي يتفاعل معها الشاب في دول الخليج العربي - سواء كان بشكل مباشر من خلال وجود نسبه كبيرة من الشباب غير الموطنين التي تمارس نشاطها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، او من خلال زيارة الشباب لبلاد المختلفة كنتيجة للامكانات المادية المتاحة للعديد منهم ، او بشكل غير مباشر من خلال وسائل الاتصال المتنوعة - تعرضه الى تنبيهات مختلفة احياناً ، ومتعارضة - في احيان اخرى - مع مايتلقاه من مواطنيه وافراد اسرته ، وعلى كراسي الدراسة ، ان تلقيه للتنبيهات هذه ، من مصادر متعددة وغريبة عليه ، قد يوقعه في الحيرة والتناقض والبلبلة الفكرية ويفقده القدرة على تحديد ذاته » ، (اسماعيل ١٩٨٤ ، ص ٦٣) ، هذا من جهة ومن جهه اخرى فان تعدد الجنسيات وبهذا الشكل البارز ، قد يكون له تأثير يهدد البنيه الاجتماعية والحضارية لهذه المنطقة وبشكل سلبي ، وخطر قد يهدد الاستقلال السياسي لهذه المنطقة ، ويسلبها حرية القرار ، ومرونة التصرف بمواردها ، على الرغم من ايماننا ببعض الجوانب الايجابية لتعدد الثقافات ، اذا كانت عمليات التفاعل هذه متكافئة ومخططة .

ان الامكانات المادية المتاحة للشباب الخليجي بشكل عام ، واحتمالات تطوره غير التدريجي ، قد يزيد من احتمالات توظيف المال لخلق فرص كثيرة ومتنوعة لقضاء اوقات فراغ غير هادف ولا مبرمج ، قد تصرفه ، او قد تضعف الرغبه في السعي الى تطوير نفسه بما يضمن له بناء مستقبله المادي والاجتماعية ، ان الرخاء المادي هذا لمعظم العوائل ، مع احتمالات سوء استخدامه ، قد يؤدي ايضاً الى ضعف التفاعل بين افراد الاسرة ، اذ ان من مظاهر الرخاء هذا مثلاً ه التنقل بالسيارات بشكل فردي ، وتناول وجبات الطعام بشكل منفصل ، وتلك مصادر مهمه للضغوط (STRESS) اذ ان Groen g Bastiaans, 1975, p 31 3 مظاهراً كهذه تقلل من احتمالات اتصال الشاب بافراد اسرته ، فيضعف دورها في تقديم السند الانفعالي ، وعندها يصبح الاتصال ضمن العائلة والمدرسة ، وفي موقع العمل مسببا للضغوط .

ان وضعاً كهذا يزيد من احتمالات تعرض الشباب لضغوط خارجية تكون بمثابة اعباء مضافة تثقل كاهله ،

الى جانب مايعانيه الشاب في مرحلة المراهقة – على الاخص – من مشكلات ذات صلة بنموه الجسمي والاجتماعي والانفعالي ، وما تتطلبه هذه المشكلات من استجابات توائمية تتناسب والتغيير في تلك الجوانب ، كل ذلك وغيرها من الامور يزيد من احتمالات تعرض الشباب في هذه المنطقة لمشكلات يعاني منها طلبة المدارس الاعدادية (المتوسطة) والثانوية ، هي مشكلات نفسية انفعالية (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٦٠

ان ماسبق يشير الى ان التوجه الى الشباب باعتبارهم القوة الفاعلة في اي تنمية اقتصادية وسياسية واجتماعية تنشدها في المنطقة ، يعني التوجه الجاد الى هذا القطاع بالرعاية من مختلف الجوانب المختلفة ، علمية كانت او اجتماعية او سياسية او نفسية ، وصعوبة الفصل بينها ، فان الاهتمام بالجانب النفسي للشباب في منطقة الخليج العربي يعتبر محور اي توجه فاعل للتخطيط .

ان ادراك مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية لاهمية دراسة المشكلات النفسية للشباب في دول الخليج العربي ، يتضح من خلال اعتبار المكتب لهذا الموضوع محورا اساسياً من المحاور التي يطاحها في ورقة المعلومات لندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي (مكتب المتابعة ، ١٩٨٥ ، ص ٣) ، وما التكليف بهذه الورقة الامؤشراً اجزائياً لهذه الاهمية .

ان اهمية دراسة المشكلات النفسية للشباب الخليجي اصبح امراً مسلما به ، غير ان الاهم من ذلك هو كيفية الاستجابة لذلك .

ثانياً : اتجاهات تناول المشكلات النفسية وتلانحرافات السلوكلية :

هناك على الاقل – ثلاث اتجاهات في الاستجابة لموضوع كهذا :

اولاً : اجراء بحث ميداني يشمل الدول العربية الخليجية السبع .

الثاني : مراجعة الدراسات السابقة في هذا المجال ومعالجتها احصائياً بهدف توحيدها ، والخروج بنتاج توليفية جديدة synthsisوذلك بالاستفادة من الاسلوب المعروف بـ Meta l Analysis(Glass and Others, 1981)

الثالث : القيام بدراسة مكتبية تعتمد على ماكتب عن الشباب بشكل نظري ، وعلى نتائج الدراسات السابقة .

ان الاتجاه الاول – في راينا – هو اتجاه المناسب والمنسجم مع طبيعة الندوة العلمية ، وهو الاستجابة الصادقة للتكليف ، غير ان مقدمة هذه الورقة ، ولمحدودية امكاناته ، ولقصر الوقت بين التكليف وتسليم البحث ، لم يكن بامكانه الاستجابة لهذا التكليف بهذه الاتجاه لاستحالة حصوله على عينات من الشباب من

الاقطار الخليجية ، كما انه لايؤمن بالتستر وراء حدود البحث - خاصة في بحوث ذات اهداف تطبيقية - كان يتم اختيار عينه من الشباب ، وممن يستطيع الباحث الوصول اليهم - طلبة عراقيين مثلاً - او تقديم بحوث اجريت لاغراض اخرى في الاساس ، وعند ذلك يكون الهدف هو الاستجابة فقط واشغال حيز في الندوة لاغير ، والى مثل هذه الصعوبات يشير اسماعيل عند دراسته لمشكلات الشباب الاجتماعية في الدولة العربية الخليجية والاوضاع المتغيرة (اسماعيل ، ، ١٩٨٤ ، ص ٨ ، ٩ ، ٧٢) .

اما الاتجاه الثاني :

فلم يكن بالامكان السير فيه لعدم وجود بحوث في هذا المجال تشمل الدول العربية الخليجية ، ولان هذا الاسلوب يحتاج الى مستلزمات تفتقر اليها اغلب البحوث في وطننا العربي ، التي تغفل النظرة المستقبلية للاستفادة من بياناتها من اجل ان يكون هناك اتفاق بين الباحثين على الحد الادنى من مستلزمات التوثيق للبحوث العلمية .

اما الاتجاه الثالث :

فهو مالايعتقد مقدم هذه الورقة بجدواه - على الرغم من سهولة طرقة - سواء بالنسبة لهذه الندوة التي يشير هدفها الاول الى « الوقوف على اوضاع مشكلات الشباب العربي الخليجي من حيث النوع والانتشار » (مكتب المتابعة ، ١٩٨٥ ، ص ٢) . او لكون هذا الاسلوب - في الغالب - لايصل الى نتائج تشكل اضافات جديدة للظاهرة المدروسة كما انه يعرض استنتاجات مشبعة بالذاتية ، ويغلب عليها طابع تكرار المعلومات في صياغات جديدة ، في عصر نشكو فيه من مشكلة التوثيق وغزارة المعلومات وان مقدم هذه الورقة من الذين لايشجعون هذا الاتجاه ، على الاخص في الملتقيات العلمية ، الا اذا استطاع مقدم « المقال » ان يخرج باستنتاجات جديدة يحكم الوصول اليها اسلوب التفكير العلمي ومنهجه والتاطير النظري الرصين ومن خلال تحليل قام به مقدم هذه الورقة (لم ينشر بعد) لعدد من « المقالات » ذات الطابع المكتبي ، لم يجد اي منها قد توصل الى مثل تلك النتائج بل ان معظمها تكرار وفائض كلام .

وازاء ذلك كله وامور اخرى سيرد ذكرها ، كان الاتجاه الوحيد امام مقدم هذه الورقة هو الخروج بدراسة مقترحة للمشكلة المطروحة يتبناها مكتب المتابعة ، بعد الاتفاق على المصطلحات ومنهجية البحث ، وبشكل يتناول المشكلة بجدية ، اذ كثيرا ماتبدل الجهود ، وتصرف المبالغ ، وتكون النتيجة هو التحفظ واعتبار الدراسة بداية لدراسة اعمق .. وهكذا ، والى مثل ذلك تشير احدى الدراسات المقدمة الى مكتب المتابعة - التي امتازت بالموضوعية والمنهجية الرصينة في تدوين النتائج .

« وانما يمكن القول بان الدراسة الحالية ماهي الا محاولة للاحاطه بالجوانب العامة للموضوع ممايمكن ان يشير الى دراسات وبحوث اخرى اكثر تعمقاً وتفصيلاً ، ويزيد من تأكيد هذا التحفظ عدة عوامل احاطت بهذه الدراسة ، ويزيد من تاكيد هذا التحفظ عدة عوامل احاطت بهذه الدراسة ، اولاً ان بعض الدول الاعضاء قد تأخر عن موعد وصوله بوقت كبير ، وفضلاً عن ذلك فان الكثير من الاستبيانات قد خلا من الاجابة على عدد من الاسئلة بحيث وصل العجز فيها في بعض الاحيان الى الثلاثة ارباع او اكثر من البيانات المطلوبة ، ومنها كذلك ان بعض الارقام والجداول كان يعوزها الدقة ، ان العديد من الدراسات ليس احسن حالاً مما ذكر لسبب وآخر وهذا من العيوب المنهجية الكبيرة في اغلب بحوثنا » (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٩) .

وعليه ، كما اسلفنا ، اتجهت هذه الورقة الى تقديم خطة مقترحة تمثل توجهاً لدراسة المشكلات النفسي والانحرافات السلوكية لشباب الدول العربية الخليجية بهدف الوصول الى نتائج ذات فوائد تطبيقية وليس مجرد تراكم معلومات نظرية تضيف عبئاً جديداً الى ارشيف المكتب .

ان وضع خطة مقترحة لدراسة المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية لايعني البدء من فراغ ، بل ان الدراسات السابقة - رغم محدوديتها والتحفظات المنهجية على بعضها - ستكون هي الركيزة الاساسية لذلك ، وسوف نعمد الى مناقشة المشكلات التي ينبغي ان تحدد الدراسة المقترحة موقفها منها من خلال ماورد في تلك الدراسات السابقة ، وكما يلي :

١ - تحديد المطلحات :

ان الخاصية الاساسية لاي بحث علمي (وكما يشير هو القدر على اعادته ، ومن اهم المستلزمات التي ينبغي توافرها في البحث العلمي ، لكي يكون بالامكان اعادته ، هو توافرها في البحث العلمي ، لكي يكون بالامكان اعادته ، هو القدرة على تعريف المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث وبشكل يكون بالامكان فهمها بنفس المستوى من الباحثين الآخرين الذين يعملون بشكل مستقل (.

ومن المصطلحات ذات العلاقة ، والتي ينبغي البت في تحديدها هي :

أ - الشباب

ب - المشكلات

جـ الانحرافات السلوكية

أ - الشباب :

لقد ظهر من خلال الاطلاع على الدراسات في هذا المجال غياب اللغة المشتركة بين الباحثين للتفاهم بها فيما يتعلق بمفهوم او مصطلح الشباب ، ولعل خير مايعكس هذا الغموض ماطرحه ابو حطب (١٩٨١) في دراسة عن الشباب ، اد يذكر مايلي : « لعل مرحلة من مراحل عمر الانسان لم تتعرض لغموض المعنى وفوضى الالفاظ كما حدث لما يسمى مرحلة الشباب حتى وصل الامر الى حد ان كل مايقع بين الطفولة والشيخوخة يكاد يوصف بالشباب » (ص ١) . ولشعور ابو حطب باهمية الوصول الى فهم واضح لمرحلة الشباب فانه تطرق الى آراء متعدد خلص في نهايتها الى ان مرحلة الشباب تبدا بسن ١٧ ، وبالذات السنة النهائية من التعليم الثانوي (حسب النظام المصري) ، واعتبر هذا التحديد لبداية الشباب ملائم لطبيعة مرحلة الشباب في مصر وخاصة الطلاب منهم ، وهو بذلك يقصر الشباب على الطلبة ويضع البداية ولكنه يهمل النهاية (ابو حطب ، ١٩٨١ ، ص ١ - ٥) ، بينما نجد عبود (١٩٨١) يستخدم مصطلح الشباب دون ان يحاول وضع وصف او تعريف واضح لهذا المفهوم (ص ٢) ، اما قناوي (١٩٨١) فانه تعرض الى وجهة النظر النفسية للشباب ، فبعد ان عرض عدة آراء حول تحديد مرحلة الشباب واشار الى اختلاف الآراء حول تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة تجاهل مسالة الخروج بتحديد لهذه المرحلة خاصة بدراسته (ص ٤ - ٦) ، اما حجازي (١٩٨٥) فقد حدد بداية مرحلة الشباب بالخامسة عشرة او قبلها بقليل ، اي بلوغ القدرة على التناسل وتيقظ الحاجة الجنسية - ويعين نهايتها بالخامسة والعشرين وما حولها (ص ٣٣ ، ٣٦) ، فيما حدد اسماعيل (١٩٨٤)مفهوم الشباب على وجه العموم بالمرحلة العمرية من حياة الانسان التي تقع مابين الخامسة عشر والرابعة والعشرون ، متمشياً مع ما اصطلح عليه على مستوى الدولي - كما يذكر - ومبرراً ذلك باعتبارات نفسية واجتماعية (ص ٢١) .

هناك تحديدات متنوعة وعديدة لهذا المفهوم ، فمنهم من يقصرها على طلبة مرحلة التعليم الثانوي (جلال وسلطان ، ١٩٦٦) ، وآخرون على طلبة الصفوف الثانية والثالثة والرابعة من طلبة الجامعة (الجسماني ومهدي ١٩٨٤) فيما حددت دراسة اخرى الشباب بالمرحلة الاعدادية والثانوية والجامعية (الشيباني ، ١٩٧٣) ، او على طلبة الجامعات فقط (نجاتي ، ١٩٦٢) .

ان لغة كهذه تعقد التفاهم دون ان تسهله ، كما انها تنبه الى ضرورة ان تكون اول مهمة تجابه الباحث في مجال الشباب هو تحديد مرحلة الشباب وتعريفها لتعتمده كل اقطار الخليج ،لكي يكون هناك فهم مشترك سواء كان على مستوى اجراء البحث (جمع البيانات ومعالجتها وعمل الاستنتاجات) او على مستوى تطبيق النتائج ، وفي هذا المجال لانجد مثل هذا الاتفاق بين دول الخليج ، اذ بينما نجد كل من دولة البحرين ودولة الكويت تحدد فترة الشباب بالفئة العمرية مابين ١٥ - ٢٤ سنة ، نجد ان دولة الامارات العربية المتحدة تحددها بالفئة العمرية مابين ١٥ - ٤٤ (ص ٢٢) . (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢)

وزاء ذلك فان البحث المقترح يستلزم تزويده بتحديد الفئه العمرية التي يمكن ان تلتزم بها كل الدول الخليجية لكي يكون بالامكان السير في البحث ، ويكون بالامكان الاستفادة من نتائجه على مستوى التطبيق .

هذا وتقدم هذه الورقة مقترحاً لتعريف مرحلة الشباب اعتماداً على وجهات نظر نفسية واجتماعية ، فنقترح ان تكون بداية فترة المراهقة (ظهور دم الحيض عند الانثى والاحتلام عند الذكر) بداية لمرحلة الشباب ، وسيفترض بشكل مبدئي على ان سن الثالثة عشرة هي بداية لمرحلة المراهقة ، ويستبعد من لم يدخلها (بدلالة الحيض والاحتلام) وعلى الرغم من الصعوبات الاجرائية لهذه التحديد لكنه ذو دلالات في مجال البحوث ذات الطابع النفسي والاجتماعي .

ان اعتبار بداية فترة المراهقة هي بداية مرحلة الشباب له دلالته النفسية لانها العلاقة المميزة في مفارقة مرحلة الطفولة الى المرحلة الاخرى (المراهقة) التي تعتبر « ولادة نفسية جديدة » التي ترافقها مشكلات قدتنسحب آثارها الى سنوات مابعد المراهقة وتختلط مع المشكلات الاخرى ، ولابد اذن من حصرها وتتبعها منذ البداية .

اما نهاية فترة الشباب فاننا نقترح الزواج ، باعتباره العلامة المميزة الاخرى - في منطقتنا على الاقل - التي تنقل الانسان من مرحلة المعاناة في تصريف الجنس ، ومرحلة الاعتماد على الغير ،والكبت ومشكلة الانصياع للوالدين والمسؤولين عن اعالته ، والتفاعل مع مجموعات مرجعية تقترب منه في فصائلها الى مرحلة تختلف عن سابقتها بأغلب تفاصيلها ، وهذا ماجعل مشكلات ماقبل الزواج من نمط قد يختلف الى درجة كبيرة عن مشكلات مابعد الزواج . كما ان الانحرافات السلوكية لما قبل الزواج اكثر احتمالاً في ان تكون ذات طابع يختلف من حيث النوع والتكرار عن الانحرافات السلوكية لما بعد الزواج ، وحين يفترق الزوجان لسبب او لآخر (طلاق ، انفصال ، وفاة) يصبح انساناً من صنف آخر بمشكلات وانحرافات سلوكية محتملة تختلف (في الغالب) عن نظيرة ممن لم يلزم نفسه بالزواج بعد ونظراً لاحتمال وجود اشخاص قد يمتد بهم الامر الى ان لايتزوجوا الافي عمر متقدم اوقد لايتزوجوا ، ولاننا لانريد ان نمد مرحلة الشباب كثيراً ولانرغب بتركها ، مفتوحة ، نقترح ان تكون نهايتها هي الزواج (بضمنها الانفصال لاي سبب كان) ، او ببلوغ الثلاثين عاماً لمن لم يتزوجوا باعتبارها سن يكون فيها قد انهى احتمالات سعيه للتحصيل (في الغالب) وتأكد من اتجاهات تحقيق طموحاته ، وبامكانه الزواج ، وعلى الرغم من ذلك فاننا نرى - كما يرى الآخرون ممن عرضنا افكارهم - بان مسالة تحديد البداية والنهاية لمرحلة الشباب هي مسالة اعتباطية ، ولكن ماهو مهم هنا ان يكون هناك اتفاق بين الدول العربية الخليجية على بداية المرحلة ونهايتها تلتزم بها كل تلك الدول .

ب - المشكلات :

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجد ان اغلبها لم يتصد لتعريف هذا المصطلح بشكل صريح ، غير ان الغالبية سلمت بتعاريف ضمنية من خلال اداة البحث المستخدمة لجمع المعلومات ، ومن الملاحظ ان معظم تلك الدراسات قد اعتمدت على قوائم (موني MOONEY) للكشف عن المشكلات ،

وفي ذلك اشارة الى ان المشكلة هي استجابة لفظيه يعبر بها المستجيب عما يشعر به وقت الاستجابه من ضيق من ضيق او الم او ازعاج او اي صعوبة ذات علاقة مباشرة او غير مباشرة بالعمل المدرسي ، ولكي يتضح مالذي يعنيه مصطلح المشكلات نعرض فيما يلي بعض التعاريف المطروحة لمصطلح مشكلة والتي اوردها (لحرش ١٩٨٢) :

- عرفها وورن (WARREN) بانها صياغة موقف تكون فيه بعض العناصر او الظروف او العوامل المعنية معروفة او غير معروفة ، وتكون المعطيات آنذاك هي محاولة اكتشاف العناصر غير المعروفة او تلك الظروف المجهولة .

- ويعرف لالند (LALANDE) بانها مسالة مطروحة للحل بها صعوبة .

- ويعرفها كود (GOOO) بانها اي موقف مهم ومعقد وباعث على التحدي ، سواء اكان موقفاً طبيعياً ام مصطنعاً والذي يتطلب حله امعاناً في التفكير .

- ويعرفها بدوي بانها ظاهرة تتكون من عدة احداث او وقائع متشابكة وممتزجة يعضها بالبعض الاخر لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس ، تواجه الفرد اوالجماعة ويصعب حلها قبل معرفة اسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول الى اتخاذ قرار بشانها .

- ويعرفها الراوي بانها حالة تحد تتطلب بحثاً ودراسة وصعوبة تحتاج الى حل .

- ويعرفها لاروس (LAROUSSE) بانها سؤال يجب حله بطرق علمية ، وهي كل ما هو صعب شرحه او حله يعتبر مشكل حقيقي .

- كل استجابة ايجابية لطلبة الصف الخامس العلمي في العراق ونظيره الصف الثاني الثانوي في الجزائر - بألتاشير على فقرات الاستبيان التي يشعر بانها تصف مشاعره من ضيق او الم او ازعاج او ارتباك او خوف (ص٣٢ ، ٣٣) .

من التعريفات اعلاه يتضح ان المشكلة لايشترط فيها ان تكون ذات دلالات سلبية ، بل قد تكون بداية لنمو جديد في مجال معين ، من خلال مجابهة المشكلة بالتحليل ومعرفة الاسباب ، ووضع البدائل لحلها ، واختيار المناسب من تلك البدائل ، وبالتالي اضافة خبرة جديدة .

ومن ذلك يتضح ان المشكلة في بحثنا المقترح ينبغي ان يكون لها تحديد وفهم ، يستند الى بعض العناصر التي ذكرت في تعريف المشكلة ، ويتناسب مع توجهات الدراسة الحالية ، ومن ذلك نرى ان تعريف

المشكلة النفسية الذي يتناسب والدراسة الحالية هو :

حالة داخلية او خارجية يبدي الشاب معاناته منها ، من خلال المبادرة بالتصريح بها لفظاً ، والاعراب عن احساسه معها بالضيق او الازعاج او الارتباك او الخوف ، ولديه رغبه في التخلص منها ، لكنه يجد صعوبة في ذلك ، اما تعقد الحالة وغموضها ، وصعوبة اكتشاف عناصرها واسبابها (مثل اشعر بالقلق في كثير من الاحيان) ، او لوجود عوائق خارجيه مثل يشدد علي والدي في الخروج او ذتيه مثل اجد

(كان اجد صعوبة في تركيز ذهني في الاستذكار) تحول دون السير في حلها والتحرر من معاناتها .

ففي مشكلة (كالشعور بالقلق في اكثر الاحيان) تكون في العادة حالة غير واضحة الابعاد ومعقدة النشوء ، ويصعب معها على الشاب السير في التحرر منها لانه لايستطيع الوقوف على الاسباب الحقيقة لتلك الحالة ، اما معاناه الشاب من ضغوط والديه عليه في عدم الخروج (كمشكلة يشدد علي والداي في الخروج) او تدخلهم في اموره الخاصة المتعلقة بالمظهر او عدم الموافقة على حياراته ، فان الشاب في هذه الحالة عارف بابعاد مشكلته قادراً على السير في حلها والتخلص مما تسببه له من ضيق وعدم ارتياح ، لكنه يخفق لوجود متغيرات خارجية هي سبب المشكلة من جهة والسبيل الى حلها من جهة اخرى ، ومما يعقد المشكلة في هذه الحالة هو [illegible] الاعاقة ([illegible]) في ذلك مايدعو الى مشكلة ، وفي بعض المشكلات يكون سبب المشكلة هي قدرات الفرد الذاتية (فمشكلة انني اجد صعوبة في تركيز ذهني في الاستذكار ، او يؤلمني الحصول على درجات منخفضة)

– على الرغم من تعقدها وعلاقتها بمتغيرات خارجية – فانه يمكن القول بان قدرات الفرد الذاتية هي السبب الواضح للشاب في عدم التمكن من التحرر من هذه المعاناة .

جـ – الانحرافات السلوكية :

لم يطلع مقدم هذه الورقة على تعريف لمصطلح الانحرافات السلوكية لبحوث سابقة ، غير ان هناك بعض الدراسات التي اجريت على الطلبة درست بعض الظواهر السلبية (عزيز ، ١٩٨٤) ، والمشكلات السلوكية (خضير والقيسي ، ١٩٨٤) والتي اعتبرت انحرفات سلوكية من قبل ادارة الجامعة ، مثل الغش في الامتحان ، عدم المحافظة على ممتلكات الكلية ، الكذب على الاساتذة ، حيث عرفت الظواهر السلبية والمشكلات السلوكية بانها » اي تصرف خاطئ يصدر عن الطلبة ولاينسجم مع تقاليد وقيم المجتمع ويخالف القوانين والانظمه الجامعية » (خضير والقيسي ، ١٩٨٤ ، ص ٧) ، كما ان هناك دراسات اخرى تناولت جنوح الاحداث ونظرت الى الانحراف على انه « مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي »

وغالباً ماتقتصر دراسات جنوح الاحداث على المظاهر السلوكية التي يحاسب عليها القانون ، كالسرقة ، والايذاء ، والاغتصاب ، او اي فعل اخر معاقب عليه لمساسه بسلامه المجتمع وأمنه وهما يعتبر انحرافاً حاداً (ابراهيم ، ١٩٨١ ، ص ٤٠) ،

فيما لم تتطرق هذه الدراسات الى النوع الاخر من الانحرافات التي لاتتضمن جريمة ، ولاتعتبر جنوحاً ، وهو الانحرافات الذي ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك السيئ ، كعدم الطاعة ، او المروق من سلطة الوالدين ، او عتياد الهرب من البيت او المدرسة ، او مخالطة ذوي السيرة السيئه ، ومثل هذه الانحرافات اذا لم تعالج وتقوم قد تتطور الى انحرافات حادة ينطبق عليها وصف الجنوح (ابراهيم ، ١٩٨١ ، ص ٤٠) .

وهنا يبدو وبشكل واضح ان مايراه الآباء والقانون انحرافاً سلوكياً للشباب ، قدلايراه الشاب نفسه كذلك ، كما ان مايعتبر انحرافاً سلوكياً في عرف مجتمع ، قد لايكون كذلك في مجتمع آخر ، لذلك فاننا وان كنا نهدف الى دراسة الانحرافات السلوكية للشباب كما يراها المجتمع ، فانه من المفيد ان نعرف وجهة نظر الشاب فيما يراه المجتمع انحرافاً سلوكياً .

ومن ذلك نعرض التعرف التالي للانحرافات السلوكية للمناقشة : « اي مظهر سلوكي يبديه الشاب ، وينظر اليه المجتمع او القانون على انه سلوك خاطئ او شاذ او منحرف او غير مرغوب فيه » .

٢ - اداة البحث واساليب جمع البيانات :

أ المشكلات النفسية :

لقد تم الاطلاع على عدة دراسات اهتمت بمشكلات الشباب في بعض الدول العربية الخليجية ، فقد كان هدف احداها التعرف على مايواجه طلبة جامعة الرياض من مشكلات ، حيث قدمت لهم قائمة تضمنت مشكلات غطت جوانب متنوعة من الحياه الجامعية على غرار قائمة موني (البدري ، ١٩٧٢) ، فيما اعتمدت ثانية على استجابات بعض الدول الاعضاء في مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية فقرة طلب فيها ذكر اهم خمس مشكلات يعاني منها الطلبة في المرحلة الثانوية ، ولم يذكر الاسلوب الذي اتبعته تلك الدول في حصر تلك المشكلات (اسماعيل ، ١٩٨٤) واستخدمت دراسة خليجية اخرى قائمة « موني » للمشكلات لغرض التعرف على مشكلات عينة من طلبة دولة الامارات العربية المتحدة (الجسماني والطحان ، ١٩٨١) ، اما (جابر وسلامة ، ١٩٨٢) فقد استخدما قائمة « موني » للمرحلة الاعدادية للتعرف على مشكلات طلبة المرحلة الاعدادية من القطريين وغير القطريين ، ولغرض التعرف على المشكلات الرئيسية لطلبة مرحلة الدراسة المتوسطة في العراق استخدمت قائمة « موني » للمرحلة

المتوسطة (الالوسي وآخرون ، ١٩٧٨) كما استخدم الرحيم وآخرون (١٩٦٧) نفس القائمة لغرض التعرف على مشكلات المراهقين في مرحلة الدراسة المتوسطة في العراق ، وطور لحرش (١٩٨٢) ، الذي كان احد اهداف بحثه هو التعرف على المشكلات التي يعاني منها المراهقين في العراق ، قائمة على غرار قائمة « موني » .

من الدراسات الخليجية يتضح انها قد استخدمت قائمة «موني» او مايشابهها ، هذا وقد اشار (حجازي ، ١٩٨٥) الى قصور هذه الانواع من القوائم ، وابدى تحفظه عليها ، ونبه الى ضرورة استخدم اسلوب التعبير الحر للشباب ، والتقارير الشخصية ، وتواريخ الحياة وتحليلها باتباع اسلوب تحليل المحتوي Content Analysis ، ويصف المعلومات التي يمكن الوصول اليها بهذه الاساليب بانها ذات عمق وخيال (ص ٢٩) ، ونحن نرى اهمية تعدد الاساليب في هذا المجال .

ب - الانحرافات السلوكية :

هناك صنفان من الدراسات التي أمكن الاستفادة منها في هذا المجال ، تناول الصنف الاول جنوح الاحداث ، فيما درس الصنف الثاني الظواهر السلوكية السلبية للطلبة ، وقد اعتمدت الدراسات من الصنف الاول في جمع بياناتها على سجلات الدوائر المسؤولة عن جنوح الاحداث وعلى تصنيفات الجنوح الخاصة بها ، وقد اتضح ان تلك التصنيفات المستخدمه في حصر وتكيم مظاهر الجنوح كانت غير متساوقة من دولة خليجية لأخرى (سرحان ، ١٩٨٤) (الدباغ ، ١٩٧٥) (اسماعيل ، ١٩٨٤) وحتى من مؤسسة لاخرى ضمن الدولة الواحدة (حسين ، ١٩٨٤) .

ومن ذلك يتضح ان ليس هناك تصنيفا موحدا يجمع اقطار الخليج العربي ، وفي ذلك اشارة الى ضرورة ان يصار الى تصنيف موحد لدول الخليج لكي يكون بالامكان تناول مشكلة الانحرافات السلوكية للشباب قس تلك الاقطار ، اذ ليس بالامكان قياس هذه الظاهرة وتكميها بدون اداة موحدة ، ومسالة التصنيف في دراسة الانحرافات السلوكية مسالة مهمة جدا اذ « يمثل التصنيف العلمي للمودعين في مؤسسات الاحداث عملية هامة يجب اعتمادها وتطبيقها في كل مؤسسة من هذه المؤسسات لارتباطها الوثيق وعلاقتها المتفاعلة مع برامج واساليب العمل واجبه النطبيق في المؤسسات (لان التصنيف يمثل منهجاً يوفق بواسطته بين التشخيص وتحديد برامج المعاملة (والتصنيف) ليس هو التشخيص والتدريب وبرامج المعاملة فحسب ، بل هو المنهج والاجراءات التي توجه هذه البرامج نحو معاملة الفرد ، اي انه يجمع بين التشخيص وبرامج المعاملة وبين طريقة التنفيذ لكل حالة » (الخيرو ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٣) .

وعليه فن اولى مستلزمات دراسات الانحرافات السلوكية ان تحسم مسالة التصنيف لهذه الظاهرة من قبل اقطارالخليج العربي قبل ان يكون هناك توجه مشترك لهذه الظاهرة ، سواء كان في دراستها او في اعداد البرامج للتصدي لها .

وعلى الرغم من تعقد الاعتبارات في تصنيف الانحرافات السلوكية ، وتفاوت الطرق التي تتبع في اجراء التصنيفات وتطويرها ، تبعاً لتفاوت واقع واوضاع الاجهزة التي تتعامل مع الاحداث الجانحين (الخيرو ،١٩٨٤ ، ص ١٨٥) ، فاننا ولاغراض هذه الدراسة نقترح التصنيف التالي الذي اورده الدباغ (١٩٧٥) :

١ - جرائم السرقات بصورة عامة :

أ - السرقة حسب اماكن وقوعها (في المساكن او المحلات التجارية او السطو على المحلات الاخرى .. الخ) .

ب -السرقة حسب ظروفها (بالاكراه والعنف ، بالسلاح او بدونه .. الخ) .

جـ - الاختلاس (سرقة اموال بحيازتهم ، اي في دورهم او المحل الذي يعملون فيه) .

٢ - الجرائم المخلة بالاخلاق والآداب العامة :

أ - سوء السلوك

ب - افساد الاخلاق ، ممارسة القمار ، وخدمة من يقوم بذلك .

جـ - النصب والاحتيال والرشوه .

د - الهرب من المدرسة .

هـ - القذف والسب .

و - المروق (اي الهرب من سلطة الاب او الولي او الوصي او مخالطة المشردين) .

٣ - الجرائم الجنسية

أ - الاغتصاب (هتك العرض بالقوة واكراه) .

ب - هتك العرض لمسلوب الارادة .

جـ - المثلية الجنسية (اللواطة) .

د - الافتضاحية (كشف العورة امام الاخرين)

هـ - توزيع الصور والنشرات الجنسية المخلة بالآداب والحياء .

٤ - جرائم العنف والقتل :

أ - القتل العمد .

ب -القتل الخطأ .

جـ - الايذاء الجسمي (العراك)

د - حمل السلاح (دون ترخيص رسمي) .

هـ - التخريب والشغب

و - تعاطي المخدرات والاشتراك بتسويقها وبيعها .

٦ - الحريق العمد ، والغرق العمد .

٧ - التزوير وتقليد الاختام والمعلومات والطوابع وجوازات السفر .

٨ - التشرد (التسول في الطرق العامة) ، وتصنع الاصابة بالجروح او العاهات او استعمال وسائل الغش لكسب عطف الجمهور ، وكذلك ممارسة جمع الفضلات ومن لايكون له محل اقامة معين .

٩ - مخالفات المرور .

١٠ - الاخبار الكاذبة ، شهادة زور ، اليمين الكاذبة .

١١ - انتحال الوظائف والصفات والشخصيات .

١٢ - الهرب من المدرسة الاصلاحية او دار الملاحظة او دار رعاية الفتيان .

١٣ - مخالفات المتعلقة بالاضرار بالصحة العامة او الراحة العامة او قتل الحيوانات (ص ٢٩ - ٣٠)

اما النوع الثاني من الدراسات التي تناولت الظواهر السلوكية السلبية لدى طلبة الجامعات ، فقد اعتمدت في جمع البيانات على ادوات تم اعدادها من الباحثين انفسهم على شكل استبيان يتضمن فقرات تشير الى ظواهر سلوكية متنوعة مما يشيع في الاجواء الدراسية (عزيز وآخرون ، ١٩٨٤) (خضير والقيسي ، ١٩٨٤) .

وفي هذا المجال فاننا نقترح الى جانب التصنيف الذي ذكر سابقاً ، الاعتماد على الاستفتاء المفتوح والمقابلات الشخصية لغرض التعرف على مظاهر اخرى للسلوك المنحرف مما لم يرد في التصنيف السابق

٣ - العينة :

لقد كان هدف دراسة الجسماني والطحان (١٩٨١) هو التعرف على اهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في دولة الامارات العربية المتحدة ولجمع البيانات ذات العلاقة بالهدف استخدمت عينه

تتكون من ٩٨ طالباً من طلاب المرحلة الثانونية الذين تراوحت اعمارهم بين ١٥ - ٢٠ سنة ، حيث تم اختيار كافة طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي في مدينة العين ، اما دراسة البدري وآخرون (١٩٧٢) التي هدفت الى التعرف على اهم مايواجه طلبة جامعة الرياض من مشكلات ، فقد شملت ٧٠١ طالباً موزعين على الكليات جامعة الرياض ، اما الدراسة الخليجية الثالثة فقد اجراها جابر وسلامة (١٩٨١) على عينة من طلبة المرحلة الاعدادية في قطر تألفت من ٣٤٢ طالباً وطالبة كان متوسط اعمارهم ٤ر١٤ فيما كان متوسطة اعمار الطالبات ٣٢ر١٦ ، هذا وقد اجريت العديد من الدراسات في العراق اختير جميع افراد عيناتها من بين طلبة المدارس ، كدراسة الالوسي وآخرين (١٩٧٨) التي شملت ٣٠٠ طالباً وطالبة من الدراسة المتوسطة ودراسة السواد (١٩٦٩) التي اجريت على عينه من ٥٣٦ طالباً من طلاب المدارس الاعداية في مدينة بغداد ، حيث تراوحت اعمارهم بين ١٥ - ٢١ سنة ، ودراسة الرحيم وآخرين (١٩٦٧) حيث جمعت بياناتها من ٣٩٧ طالباً وطالبة من المدراس المتوسطة ، متوسط اعمارهم بين ١٥ر٨ - ٧ر١٦ سنة ودراسة لحرش (١٩٨٢) التي كان هدفها المقارنة بين مشكلات المراهقين في العراق والجزائر ، حيث اعتمد في جمع بياناته عن العراق على عينه بلغ عدد افرادها ٦٠٠ طالباً وطالبه من المدارس الاعدادية والثانوية لمدنة بغداد تراوحت اعمارهم بين ١٥ - ٢٠ سنة .

من الملاحظ ان الدراسات كانت حصراً على الطلبة ، وعلى مرحلة المراهقة الذين تراوحت اعمارهم بين ١٥ - ٢٠ سنة ، بينما هناك نسبة لاباس بها من الشباب ممن هم خارج المدارس ، فمثلاً هناك نسبة الشباب الامي في الامارات تبلغ ٢٢ر٦ ٪ وفي البحرين نسبة مقدارها ٩ ٪ وفي الكويث ٤ر٩٪ (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٨٠) .

لقد شملت تلك العينات اقطاراً خليجية قليلة ، وهي في دراستها للظاهرة اختارت عيناتها بالاسلوب المتوفر ، من حيث الحجم واسلوب الاختيار ، دون مراعاة تمثيلها للمجتمع المدروس اوصلتها باهداف البحث وتصميمه ، اذ ان اغلب الباحثين اختاروا العينات التي هم على تماس مباشر بها (الطلبة) ولذلك ولذلك خطورته في طبيعة النتائج وتحليلها وفي التوصيات التطبيقية التي تبني على تلك النتائج .

٤ - اهداف الدراسات :

على الرغم من ان الدراسات التي تناولت مشكلات الشباب وانحرافاتهم السلوكية في اقطار

الخليج محدودة جداً ، واقتصرت على دراسة مشكلات الطلبة في بعض اقطار الخليج ، فان اهدافها كانت محدودة ايضاً تركزت على كشف المشكلات التي يعاني منها الشباب لتلك الدولة .

٥ - النتائج :

على الرغم من ان الدراسات الت☆ على الرغم مما يذكر من محددات للدراسات السابقة في هذا المجال فان ماتوصلت اليه من نتائج يمكن تلخيصها كما يلي :

أ - المشكلات النفسية:

لقد تناولت الدراسات التي احريت في بعض الدول الخليجية الكشف عن المشكلات بشكل عام ، وقد كانت المشكلات النفسية واحدة من المجالات التي تم حصرها ، وتعرض فيما يلي النتائج المتعلقة بالمشكلات النفسية :

- لقد ابرزت دراسة البدري (١٩٧٢) التي اجريت على طلبة جامعة الرياض في المملكة العربية السعودية المشكلات التالية من ضمن المشكلات العشر الاول :

- عدم وجود مرشدين يوجهون الطلاب ويحلون مشاكلهم .
- تزايد الخنفسه .
- انتشار اللباس الغربي غير المحتشم .
- العلاقة بين الطلاب غير وطيدة .
- البعد عن الاهل لفترة طويلة .
- تنتابني وساوس كثيرة .
- يضايقني الاحساس بالقلق .
- اشعر انني مقصر تجاه عائلتي .

اما دراسة الجسماني والطحان (١٩٨١) فقد اشارت الى ان المشكلات التي تشغل اهتمام الشباب في دولة الامارات العربية المتحدة (عينه من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة العين) الى حد كبير هي مشكلات ذات علاقة بالاخلاق والدين والتكيف الانفعالي والمنهج والدراسة وقضاء اوقات الفراغ ، ومن امثلة مشكلات التكيف الانفعالي هي :

- اسرح في الخيال .
- اثور وافقد اعصابي بسرعة .
- اني قلق جداً .
- اني سريع النسيان .
- مااسرع تساقط الدمع من عيني .
- اما في المجالات الاخرى فقد اوردت الدراسة العديد من المشكلات نذكر بعض ماورد منها :
- افكر كثيراً في الموضوعات الجنسية .
- لااستطيع ان اسال والدي عن المسائل الجنسية .
- اتساءل هل اجد الزوجه المناسبة .
- لااستطيع التحكم في دوافعي الجنسية .
- احس انه لايوجد من يفهمني .
- اجد من الصعب التحدث عن مشاكلي .
- لاتتاح لي فرصة كافية لمتابعة هواياتي .
- لااصارح والدي بكل شيء عني .
- كثيراً ما تتعارض آرائي وآراء والدي .

وفي الدراسة التي قام بها اسماعيل (١٩٨٤) ذكرت بعض الدول الخليجية بعض مشكلات الطلبة في المرحلة الاعدادية وكما يلي :

- في الامارات ، ذكرت مشكلات ذات علاقة بالعمل المدرسي كالغش والغياب والتسرب .
- وفي البحرين اشير الى ان هناك مشكلات اسرية ، ونفسية ، دون ذكر امثلة لمثل تلك المشكلات .
- اما في السعودية فقد شخصت المشكلات على انها مشكلات نفسية ومشكلات اوقات فراغ .
- اما العراق فقد كان الجواب بان هناك مشكلات نفسية واسرية وعاطفية وانفعالية ومدرسية .
- اما قطر فهي كالدول الخليجية السابقة لم تعط امثلة لتلك المشكلات غير انها اجابت بأن هناك مشكلات سلوكية وصحية ، اضافة الى المشكلات المدرسية .

هذا وقد اوردت الدراسة امثلة لمشكلات الشباب دون ان تنسبها لاي من الدول كما يلي :

- مشاكل بسبب انفصال الاب عن الام .
- مشاكل تتعلق بالقلق لكونهم في مرحلة المراهقة .

- مشاكل بسبب التربية التسلطية لبعض الآباء والامهات .
- مشاكل تتعلق بالتربية الجنسية والاختلاط بين الجنسين وضعف التوجيه الاسري في هذا الجانب واسلوب التعامل بين الجنسين ، (اسماعيل ، ١٩٨٤ ، ص ٩٦) .

ان النتائج التي اوردتها الدراسات تشير الى ان اغلب المشكلات التي يتم الوصول اليها هي مشكلات ذات علاقة بالعمل المدرسي ، وانها مشكلات تتعلق بخصائص مرحلة المراهقة ، فجلها من النوع الذي يفيد في التوجه الفردي نحو الافراد (في عمليات الارشاد النفسي مثلاً) هذا وان ظهور مشكلات كهذه تحكها طبيعة الاداة المستخدمة ، اذ استخدمت معظم الدراسات ، كما اسلفنا، قائمة « موني » للمشكلات ، بينما يكون من الافضل (وكما نعتقد) في دراسة كالتي ينبغي ان تأخذ طابعاً خليجياً ان تتناول المشكلات العامة التي تفيد في التوجه العام نحو قطاع الشباب ، كالمشكلات ذات العلاقة باوقات الفراغ ، وعلاقة الشاب باسرته وبمجتمعه (وكالتي اوردتها دراسة اسماعيل واشير اليها اعلاه) ، الى جانب المشكلات ذات الطابع الفردي التي تفيد في اعطاء تصور عن التوجه نحو الشباب بالنسبة للمشكلات ذات الطابع الجمعي . والى مثل ذلك يذهب حجازي (١٩٨٥) الذي يخلص الى ضرورة الوصول الى مشكلات ذات ارتباط مباشر بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والحضاري والابتعاد جهد الامكان عن اسلوب القوائم ذات التوجه الفردي والتي تفيد في رسم الخطط للخدمات الفردية والمدرسية ، ويوصي بضرورة التركيز على التعبير الحر الذي يمكن ان يعطي صورة اكثر صدقاً لما يعانيه الشباب فعلاً (ص ٢٨ ، ٢٩) .

وعلى الرغم من استخدام تلك الدراسات (على قلتها) لادوات متشابهة تقريباً ، فان ماتضمنته من اهداف ، ومااستخدمته من معالجات احصائية واساليب لتكيم النتائج وعرضها ، وما وضعته من محددات ، كان بشكل غير متساوق من دراسة لاخرى مايجعل من غير المفيد عمل استنتاجات موحدة من تلك الدراسات ، ومع ذلك فانه من الممكن الاعتماد على ماتوصلت اليه تلك الدراسات من نتائج في بناء الادوات التي سيتم تطويرها في البحث المقترح .

ب - الانحرفات السلوكية :

لقد اشير فيما سبق ، ان هناك صنفين من الدراسات مما يمكن عرض نتائجها تحت الانحرافات السلوكية ، الاولى تتعلق نتائجها بجنوح الاحداث ، والنوع الثاني تناولت بعض الظواهر السلوكية السلبية للطلبة ، هذا وان من ابرز الانحرافات السلوكية التي قام بها الاحداث الجانحون هي :

- السرقة
- التخريب .
- الاعتداء على الغير ، والايذاء والعنف ، والاعتداء على الممتلكات .
- تعاطي الخمور والمخدرات .
- النصب والاحتيال .
- شرب السكاير .
- القتل العمد والخطأ .
- المخالفات المرورية وجرائم الاخلال بالأمن .
- جرائم الجنس ، والفعل الفاحش ، والدعارة ، والاغتصاب .
- التشرد ، والهروب من المدرسة والبيت .
- التسول (سرحان ، ١٩٨٤) ٨ الدباغ ، ١٩٧٥) .

اما ماتم حصره من ظواهر سلوكية سلبية ذات علاقة بالدراسة فهي :

- الغياب عن الدوام .
- مشاكسة بعض الطلبة للاستاذ داخل الصف .
- عدم التزام الطالب بلتعليمات الصادرة عن الكلية .
- الغش في الامتحان .
- رمي الفضلات داخل الكلية .
- الكتابه على الجدران والمرافق .
- عدم الحفاظ على الممتلكان العامة (عزيز وآخرون ، ١٩٨٤) (خضير والقيسي ، ١٩٨٤) .

علماً ان الظواهر اعلاه قد تم تشخيصها من وجهة نظر المسؤولين وليس من قبل الطلبة ، وعلى الرغم من انها قد تكون امثلة للانحرافات السلوكية التي يمكن الاستفادة منها في الدراسة المقترحة ، الا انه ينبغي الكشف عن انحرافات سلوكية في مجالات اخرى ، وان تعرف وجهات نظر الشباب في تلك الانحرافات السلوكية .

القسم الثاني

خطة مقترحة لدراسة

المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية للشباب

في الدول العربية الخليجية

لقد ركز القسم الاول من هذه الورقة على ابرز المشكلات المنهجية ذات العلاقة بدراسة المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية للشباب في الخليج العربي ، في ضوء ماتم الاطلاع عليه من دراسات في هذا المجال ، هذا وان ابرز ماتم التركيز عليه هو :

١ . اقتصار الدراسات التي تم انجازها ذي هذا لمجال على عدد قليل من اقطار الخليج ، وعلى شريحة معينه من الشباب ، وهم الطلبة اضافة الى كونها لم تهتم بمسالة التمثيل للمجتمع المدروس . اذ تناولت بالدراسة العينات المتاحة والتي كان بامكان الباحث الوصول اليها . دون مراعاة لتمثيل بعض المتغيرات ذات العلاقة كالريف والحضر ، والجنس (ذكور ، اناث) .

٢ . تناولت المشكلات التي تمثل ظواهر بسيطة غير ممثلة لجوانب الحياة المختلفة ، وضعيفة الصلة بالواقع الاجتماعي والاحضاري والاقتصادي . لذلك جاءت النتائج تمس سطح الظاهرة ولبعد واحد ، دون ان تقدم تحليلاتٌ ذات عمق متعدد الابعاد ، يتناسب وتعقد الظاهرة المدروسة .

٣ . هناك تباين واضح بين دول الخليج العربي فيما تعنية بالمفاهيم ذات العلاقة . اذ ليس هناك تحديداً موحداً لمرحلة الشباب ، وليس هناك اتفاقاً على ماتعنيه مصطلح المشكلات النفسية ، اضافة الى الاختلاف الواضح في تصنيف الانحرافات السلوكية وعدم وجود تعريف لكل صنف .

٤ . لقد اختصرت الدراسات السابقة على الاجابة على اسئلة سطحية ، وتركت اسئلة مهمة لم يجب عليها .

٥ . وفي ضوء ذلك فان الدراسة المقترحة تعرض النقاط التالية للمناقشة ، لتكون بمثابة الاساس للقيام بدارسة ذات ابعاد تطبيقية تتناسب وطبيعة اهداف مكتب المتابعة وتوجهاته .

عنوان الدراسة

المشكلات النفسية والانحرفات السلوكية للشباب في الدول العربية الخليجية .

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة المقترحة الى :

١ . التعرف على المشكلات التي يعاني منها الشباب في الدول العربية الخليجية .

٢ . التعرف على الانحرافات السلوكية السائدة للشباب في الدول العربية الخليجية من و-

أ . الكبار (الآباء او من هم في مرحلة مابعد الشباب) .
ب . الشباب .
جـ . المختصون والمؤسسات ذات العلاقة .

ولغرض الحصول على معلومات اضافية ذات فائدة في اعطاء الموضوع ابعادا اضافية في التحليل والتفسير وصياغة المقترحات اضيفت الاهداف التالية :

٣ . ماهي الاسباب وراء بروز بعض المشكلات والانحرافات السلوكية ؟ وماهي الاجراءات التي يمكن اتباعها للحد منها من وجهة نظر :

أ - الشباب .
ب - الكبار .

٤ . ماهي وجهات نظر الشباب بما يعتبره الكبار والمختصون انحرافات سلوكية لهم ؟

٥ . ماالذي يعمله الشباب ازاء مشكلاتهم التي يعانون منها ؟

٦ . ماهي طبيعة العلاقة التي تربط الشباب بآبائهم من وجهة نظر الآباء والشباب ؟

٧ . هل يرى الشباب ان المجتمع الذي يعيشون فيه يشكل دعماً اجتماعياً ونفسياً لهم ، وما علاقة ذلك فيما يظهره الشاب من مشكلات ، ومايصدر عنه من انحرافات سلوكية ؟

٨ . مامدى تعرض الشاب الخليجي للثقافات الاجنبية ؟

٩ . مامدى تعرض الشاب الخليجي للتفاعل الاسري ، وعلاقة ذلك بما يعانيه من مشكلات . ومايصدر عنه من انحرافات سلوكية ؟

١٠ . هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في المتغيرات اعلاه وفقاً للمتغيرات التالية :

أ . الدولة العربية الخليجية
ب . جنس الشاب (ذكر ، انثى)
جـ . الريف والمدينة ،
د . المستويات **التعليميه**
هـ . **التعرض** للثقافات الاجنبية
و . التفاعل الاسري

- تحديد المصطلحات

ان يصار الى اتفاق مشترك لما يعني بمصطلح الشباب ، وقد يكون ماتم عرضه في القسم الاول من هذه الورقة محوراً للمناقشه حول بداية ونهاية مرحلة الشباب . كما ينبغي ان تحسم مسالة

تصنيف الانحرافات السلوكية ، والتعريفات الوصفية الخاصة بكل صنف ، ثم ينبغي الاتفاق على معنى الانحرافات السلوكية ، والمعيار الذي يحكم (يقيم) بموجبه على سلوك ما على انه منحرف ومثل ذلك بالنسبة لمصطلح المشكلات النفسة وفى الجزء الاول من هذه الورقة مفتاحاً للنقاش في هذا المجال .

- ادوات الدراسة ، ومصادر البيانات

لتحقيق اهداف هذه الدراسة نقترح الادوات التالية :

أ . استفتاء مغلق CIOSE . ENDED ، يتم بناؤه بالاعتماد على الدراسات السابقة ، وعلى مقابلات ومناقشات لعينات من الشباب في دول الخليج ، والاستئناس بآراء الخبراء وذلك لكونه يضمن جميع بيانات من اكبر عدد ممكن من الشباب .

ب . المقابلة لغرض الحصول على استجابات تلقائية يعبر خلالها الشباب عن المشكلات التي يعاني منها ، يريد الافصاح عنها بالفعل . ويحقق اسلوب المقابلة والحالة هذه جمع معلومات يمكن الاستفادة منها في تفسير استجابات الشباب على الاستفتاء المغلق . كما يمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات عن الشباب الاميين او الذين لايجيدون القراءة والكتابة ، او ممن لايجدون الرغبه في الاستجابه على الاسئلة المكتوبة . ويقترح الاستفادة من تحليل المحتوى CONTENT ANAIYSiS في تحليل الاستجابات لغرض التعرف على الانحرافات السلوكية السائدة للشباب ، والمشكلات التي يعانون منها .

جـ . الرجوع الى المؤسسات ذات العلاقة بتوثيق الانحرافات السلوكية لغرض الحصول على المعلومات ذات العلاقة وحسب التصنيف المطروح في هذه الورقة ، او حسب مايتم اقراره لتكميم الظاهرة ، ثم تعرض القائمة على الكبار والشباب والمختصين ليبدو آراءهم فيما اذا كانوا يرون ان ذلك يعتبر انحرافاً سلوكياً من وجهة نظرهم او يرون اضافة ممارسات سلوكية اخرى تعتبر - من وجهة نظرهم - انحرافات سلوكية .

د . اسئلة ملحقة بالاستفتاءات المغلقة من النوع المفتوح OPEN. ENDED لغرض الحصول على استجابات حرة للشباب (الذين يجيدون القراءة والكتابة) لتعطي معلومات اضافية عن المشكلات ويقترح الاستفادة من اسلوب تحليل المحتوى ايضاً لتحليل الاستجابات الحرة .

العينات :

سيتم اختيار نسبة معينة من كل دولة من الدول العربية الخليجية السبع ، وبشكل يراعي فيه تمثيل بعض المتغيرات ذات العلاقة كلجنس والمستويات التعليمية (عدد السنوات الذي قضاها في الدراسة) ، ومنطقة السكن (ريف ، مدينة)ووفقاً لما يوضحه الجدول التالي :

الدولة	البحرين				السعودية				العراق				عمان				قطر				الكويت				الامارات العربية			
المنطقة	ريف		مدينة		ريف		مدينة		ريف		مدينة		ريف		مدينة		ريف		مدينة		ريف		مدينة		ريف		مدينة	
الجنس	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث
المستوى التعليمي																												
جامعة فما فوق																												
متوسط وثانوي																												
ابتدائي																												
يقرأ ويكتب																												
امي																												
المجموع																												

٢٩٤

انجاز البحث

يمكن ان يتم انجاز البحث باحد الاجراءات التالية :

١ . تكليف مراكز بحوث او باحثين مستقلين في الدول العربية الخليجية للقيام بدراسة مستقله في كل دولة خليجية ، وبعد انجاز هذه الدراسات يتم طرحها بشكل موحد ، وضمن دراسة واحدة ، وذلك بالاستفادة من الاسلوب المعروف بـ Meta, AnaIysis او مايسمى احياناً بالتحليل الثانوي Class & ot ners 1981 secondaxx AnaIxsis اكا كان ذلك ممكنا

ولتلافي عيوب هذا الاسلوب يفضل ان يلتزم الباحثون في كل قطر في دراستهم للمشكلة بخطة موحدة فس البحث ، من حيث الاهداف ، وتحديد المصطلحات ، وادوات البحث ، وقياس المتغيرات ، ةاختيار العينات ، والمعالجات الاحصائية ، مع الابقاء على البيانات الخام Raw Data ملحقة بالبحث ثم تأتي الخطوة الثانية لتوحيد هذه الدراسات في دراسة واحدة ، يجاب من خلالها على الاسئلة المطلوبة ، واسئلة اخرى اضافية ، من خلال استخدام الاسلوب المناسب في اعادة بناء الدراسة Synthsis . وعلى الرغم من ان هذا الاجراء يوزع العمل م ويختصر الجهد والنفقات ، فان عيبه الاساسي هو التركيز على التكيم الاحصائي ، الذي قد تفقد النتائج بموجبه العمق في التحليل والاستنتاج . كما انه قد لايصلح لجميع تساؤلات البحث .

٢ . تكليف باحث او عدة باحثين . بانجاز الدراسة ، مع تحديد مراكز او اشخاص في كل دولة خليجية يتولون مساعدة الباحثين في تجميع البيانات المطلوبة فقط وحسب توجيهات الباحث او الباحثين المكلفين في البحث . وعيوب هذا الاسلوب هو ابتعاد الباحث او الباحثين عن الظاهرة المدروسة ، عدم وجود الصلة والتماس المباشر بها . ولذلك سلبياته على اسلوب مناقشة النتائج وعمل الاستنتاجات المطلوبة .

٣ . تفرغ باحث او عدة باحثين لاجراء الدراسة ، يتولون انجاز باكملها ، بما ذلك جمع البيانات ، وتحليلها ، وعمل الاستنتاجات المطلوبة ويعتبر هذا الاسلوب هو الاسلوب الامثل اذ يكون الباحث او الباحثون على صلة مباشرة بالظاهرة المدروسة ، ويستطيعون الاطلاع على معلومات غنية تنعكس في مناقشة النتائج وتحليلها . كما يكون هناك نوع من الاتساق في كل خطوات البحث واجراءاته ، وتتاح الفرصة لتلافي بعض المشكلات التي تعترض سير العمل بنوع من الاتساق ايضاً . فيما قد يتم تلافيها باساليب متباينه اذا تم اتباع احد الاسلوبين السابقين .

المصـــادر

١ . ابراهيم اكرم نشأت (١٩٨٠ / ١٩٨١) . جنوح الاحداث - مجلة البحوب الاجتماعية والجنائية . العدد الاول . الجمهورية العراقية .

٢ . ابو حطب ، فؤاد (١٩٨١) . الشباب : ازمة التكيف والاغتراب .مؤتمر تربية الشباب ، كلية التربية ، جامعة عين شمس . جمهورية مصر العربية .

٣ . اسماعيل ، محمد عماد الدين (١٩٨٤) . مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية الخليجية والاوضاع المتغيرة وثائق جدول اعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية . بغداد .

٤ . الالوسي ، جمال حسين ، وسليم الحميس ، وعبد الوهاب العيسي ، (١٩٧٨) . التغير في مشكلات المراهقين خل السنوات العشر الاخيرة . مركز البحوث التربوية والنفسية ، بغداد

٥ . البدري ، مالك ، ويوسف القاضي ، وصلاح حوطر ، وعبد العلي الجسماني (١٩٧٢) . استطلاع .موجه لطلاب جامعة الرياض عن اهم المشكلات التي يواجهونها خلال التحاقهم بالجامعة ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٦ . جابر ، جابر عبد الحميد ، ومحمد احمد سلامة (١٩٨١). دراسة استطلاعية مقارنه لمشكلات طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية من القطريين وغير القطريين . مركز البحوث التربوية . قطر

٧ . الجسماني ، عبد العلي ، وخالد الطحان (١٩٨١) - دراسة ميدانية لمشكلات الطالب المراهق في دولة الامارات العربية المتحدة . جامعة الامارات العربية المتحدة .

٨ . الجسماني ، عبد علي ، وجميل مهدي محمد (١٩٨٤) الشباب والتكيف النفسي والاجتماعي . قسم علم النفس / كلية الآداب جامعة بغداد .

٩ . جلال ، سعد ، وعماد الدين سلطان (١٩٦٦) ، بحث مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوي ، المجلة الاجتماعية القومية . العدد الاول . جمهورية مصر العربية .

١٠ . حجازي ، عزت (١٩٨٥) . الشباب العربي ومشكلاته . عالم المعرفة الكويت .

١١ . حسين ، عبد الله غلوم (١٩٨٤) دراسة استطلاعية لظاهرة جنوح الاحداث في الدولة العربية الخليجية . عبد الله غلوم حسين وخلف احمد خلف ، وعواطف الجشي ، ومصباح محمد الخيرو . رعاية الاحداث الجانحين بالدولة العربية الخليجية . سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (٣) . مكتب المتابعة .

١٢ . خضير ، بهاء الدين عبد الله ، وخولة عبد الوهاب القيسي (١٩٨٤) . المشكلات السلوكية لدى بعض طلبة جامعة بغداد . مركز البحوث التربوية والنفسية . جامعة بغداد . بغداد .

١٣ . الدباغ ، فخري (١٩٧٥) . جنوح الاحداث . جامعة الموصل . الجمهورية العراقية .

١٤ . الرحيم ، احمد حسن ، وآخرون (١٩٦٧) . مشاكل المراهقة في المرحلة المتوسطة . مركز البحوث التربوية والنفسية . بغداد .

١٥ . سرحان ، عائدة علون (١٩٨٤) . اسباب جنوح الاحداث المودعين في مدرسة تأهيل الصبيان . وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . بغداد .

١٦ . السواد ، عبد الخضير ناصر (١٩٦٩) . دراسة مقارنة لمشكلات طلاب المدارس الاعدادية في مدينة بغداد وبعض المناطق الريفية في العراق . كلية التربية ، جامعة بغداد ، بغداد (رسالة ماجستير).

١٧ . الشيباني ، عمر التومي (١٩٧٣) . الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة ، بيروت .

١٨ . عبود ، عبد الغني (١٩٨١) . تربية الشباب في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة . مؤتمر تربية الشباب . كلية التربية جامعة عين شمس . جمهورية مصر العربية .

١٩ . عزيز ، صبحي خليل ، وآخرون (١٩٨٤) . بعض الظواهر السلبية والايجابية السائدة بين اوساط طلبة الجامعة التكنولوجية قسم المدرسين الصناعيين . الجامعة التكنولوجية . بغداد .

٢٠ . قناوي . هدى محمد (١٩٨١) . الشباب وبناء المستقبل من خلال اختياره لمهنته . مؤتمر تربية الشباب ، كلية التربية جامعة عين شمس . جمهورية مصر العربية .

٢١ . لحرش ، محمد محمد (١٩٨٢) . دراسة مقارنه لمشكلات المراهقين في الجزائر والعراق . كلية التربية . جامعة بغداد (رسالة ماجستير) .

٢٢ . نجاتي ، محمد عثمان (١٩٦٢) . اتجاهات الشباب ومشكلاتهم دار النهضه العربية . القاهرة .

٢٣ . مكتب المتابعة ، مجلس الوزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية . (١٩٨٥) ورقة معلومات اساسية بشان ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي .

25 Glass, G.U, McGraw, B. and Smith, M.L (981 Msta Analysis in Social Research. Saqe , London.

26 Groen, J.J. and J. Bostiaan S. 1975§ Psycholoqical Strees. Interhuman Communication, and psychosmatic Disease, In spielberqer, C.D. (eds) . Stress and Anxiety. Vol. I. Gohn Wiley & Sons. New york.

'7 Simon, J.L. (1978) . Basic Research Methods in Social Science. 2nd . , Rendom House. New York.